الأمان الاجتماعى وحماية الطفولة

خطبة حضرة الدكتور محمود عزمى بك

الموضوع الذى طلب إلى أن أحدثكم فيه خلال هذه الجلسة من جلسات مؤتمركم هو موضوع "التأمين الاجتماعى وحماية الطفولة" .

وقد جرى العرف هذه الأيام على استعمال اصطلاح " التأمين الاجتماعى " بمعنيين يدل أولهما على تلك الاجراءات التى تتخذ فى سبيل اطمئنان الشخص الذى يكدح على أوده إذا ما حال دون كسبه مرض أو تعطل أو شيخوخة وذلك مقابل أتاوة يساهم فيها ويساهم فيها معه صاحب العمل الذى يؤجره كما قد تساهم فيها معهما سلطة عامة مركزية أو محلية .

ويقصد بثانيهما ضمان ذلك الاطمئنان نفسه حقا من حقوق الانسان فتكفل الجماعة وحدها تكاليفه دون عبء على الأفراد وهما كما ترون معنيان يتجه الواحد إلى نوع من الحيطة والوقاية ويذهب الآخر إلى نوع من النظام والمعالجة ولو شئنا منع اللبس لحسن بنا أن نحتفظ باصطلاح "التأمين الاجتماعى" للتعبير به عن وسيلة الاحتياط لأخطار الطوارئ الداهمة ولأخذنا باصطلاح " الأمان الاجتماعى " للتعبير به عن نظام العمران .

ليس الوقت وقت التأمين الاجتماعى ، ولا سيما إذا كان الحديث حديث الطفولة المشردة .

إنما الموضوع موضوع أمان اجتماعى هو الذى بشر به القوامون على العالم الجديد وهو أن يقدر للناس حقوق ثلاثة يجب أن تتهيأ فرصها للجميع وهى حق الحياة وحق التعليم وحق العمل .

والحياة تبدأ من يوم التأهب للأخذ بأسباب الاتيان إلى الحياة ، والطفولة أولى مراحل الحياة فيجب أن تحاط بسياج الحماية منذ لحظات التأهب الأولى لها ويجب أن تتوافر لها الحماية ذاتها فى جميع مدارجها التالية .

وأول فرصة تهيىء للاتيان بالطفل إلى الحياة ، هى فرصة الزواج فيجب أن تشرف الجماعة على حالة الزواج والحالة التى تتقدمه مطمئنة إلى أن الراغبين فيه إنما يصلحان حقا لطفولة صالحة وحياة طيبة ، يتسلمان من الناحية العقلية وغيرها . وإذا اتضح أن أحد الراغبين فى الزواج غير صالح لمرضه مثلا فيجب أن يعالج على أن يتوفر هذا العلاج للناس جميعا الفقير قبل الغنى .

ويلى الزواج الحمل فالواجب أن تتوفر أسباب الصحة الكاملة للأم طوال مدة الحمل وأن تتدم لها وسائل هذه الصحة حتى تحيا حياة هادئة طوال مدة هذا الحمل وكذلك يجب أن تتهيأ لمرحلة الوضع كل وسائل الراحة .

ويلى ذلك مرحلة الحضانة ودور النمو ويجب أن تهيأ فى نظافة وصحة ويستلزم النظافة حسن التغذية والمسكن ، ويلى ذلك فرض الرياضة والتسلية ودور التعليم وضرورة توفر أسبابه جميعا لأبناء الأمة ، وكذلك دور العمل يجب أن يعطى حق العمل كاملا لكل الأفراد .

كل ذلك يجب أن يهيأ فى نظر الاتجاه الجديد " الأمان الاجتماعى " عن طريق الحق والشعور به لا عن طريق الإحسان والشعور بالمهانة فى سبيله . والواقع أننا متجهون هذا الاتجاه الخير الذى بدأ العالم السير نحوه .

وقد صرح وزير المعارف أنه مجد فى سبيل تهيئة أسباب التعليم وجعل هذا الحق كاملا ، فإذا كنا قد قررنا ذلك كحق من حقوق الانسان ، فما بالنا لا نقرر المرحلة الأولى السابقة لمرحلة التعليم وهى مرحلة حق مجرد الحياة .

ويجب على الجماعة والدولة أن تعد المال اللازم لتحقيق كل ذلك بفرض ضرائب على الأرباح والزراعة وفرض ضريبة الشركات ، وعملا بالنظام الاجتماعى يجب الأخذ بالضريبة التصاعدية .

أما عن الطفولة المشردة فيجب أخذها حالا بحسب سنها إلى حيث تنشأ النشئة الجديدة لتنزع من البيئة انتزاعا ويجب أن يعد لها الاخصائيات والاخصائيون والطبيبات والأطباء والمربيات والمعلمون وأن يكون هنالك معاهد للتخصص فى علاج هذه المشكلة فلا يقوم ذلك على القواعد الارتجالية .